الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي
التخصص: نقد حديث ومعاصر

النقد النسوي العربي "كتاب النسوية في الثقافة والإبداع"

-حسين المناصرة-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبة:
- جبالي أمينة

إشراف الأستاذ:
* عيسى طيبي

لجنة المناقشة:

1- علوات كمال	**جامعة البويرة**	**رئيسا**
2- عيسى طيبي	**جامعة البويرة**	**مشرفا ومقررا**
3- جمال قالم	**جامعة البويرة**	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية:

2022/2021

الإهداء

إلى من أنارى لي درب الحياة ،وكانا خير سند...

الغاليان أمي وأبي حفظهما الله ورزقهما رضاه.

إلى سر سعادتي أخواتي اعزيزات ..هاجر وياسمين ..

إلى إخوتي الكرام ..فاتح ..بلال ..محمد ..حمزة ..

إلى الكتاكيت صغيرة..أسيمة ..ألاء..مريم ..عبد الرحيم ..

وإلى صديقاتي الغاليات ،اتمنى لهن التوفيق في حياتهن .

إلى كل الأحبة ،والعائلة ،وكل طيب عرفت.

جبالي أمينة

شكر وعرفان

الحمد لله أنار لنا درب العلم والمعرفة.

وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلي إنجازه.

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريت أوبعيد

وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "عيسى طيبي" الذي قدم لي العديد من النصائح والتوجيهات.

جبالي أسينة

مقدمة

مقدمة:

الحمُـد لله خـالِق كّـل شـيء، والصـلاةُ والسـلاُم علـى أعظِـم خْلـق الله سّـيدنا محّمـد، وعلـى آلِه وصحبه الطاهرين... وبعْدُ...

ناضـلت المـرأة فـي مجـال الأدب والنقـد، متحديـة بـذلك الهيمنـة الذكوريـة، ليتشـكل الأدب والنقـد النسـوي ،يعـد هـذا الأخيـر المصـطلح الأكثـر تـداولا فـي السـاحة النقديـة منـذ بدايـة القـرن العشـرين ،والـذي ورغـم ثـراء إنتاجـه وتنوعـه فـي العـالم العربـي ،وما يمتاز به من قيم فنية وجمالية ،إلا أنه لم يحضا بالقدر الكافِ من الدراسة .

إهمـال إنتـاج المـرأة الأدبـي ،والتهمـيش المتواصـل لأدوار المـرأة النقديـة والأدبيـة فـي الوسـط الأدبـي ،وتبـاين الآراء النقديـة بـين الاعتـراف ونكـران صـحة هـذا المصـطلح ،هـو الـذي دفعنـا لانجـاز هـذا البحـث ،فـاخترت كتـاب "**النسـوية فـي الثقافـة والإبـداع**" للناقـد "**حسـين المناصـرة**" ،فـي محاولـة لـإيجاد إجابـات للتسـاؤلات التـي يثيرهـا الموضـوع ،والتي تمثل بعضها فيما يلي:

- ما هو الأدب النسوي ؟
- ما هو النقد النسوي ؟
- كيف نشأ هذا النوع الأدبي في العالمين العربي والغربي؟
- كيف أثر النقد النسوي على الكتابة العربية؟
- ما هي آراء النقاد والأدباء العرب في هذا الجنس النقدي؟

مقدمة:

قمت من خلال هذا البحث بمحاولة تجسيد خطوات نقد النقد انطلاقا من المنهج الوصفي باعتباره المناسب للدراسة من حيث دقة الفحص ومعالجة القضايا ،والانتقال من النظرية إلى التطبيق ،تمت هذه الدراسة في مدخل وفصلين ثم خاتمة.

المدخل تمت عنونته بـ"**مفهوم ونشأة الأدب النسوي**" تطرقت من خلاله إلى مفهوم الأدب النسوي لغة من خلال بعض المعاجم واصطلاحا لدى النقاد ،ثم نشأة الأدب النسوي عند الغرب والعرب.

أما **الفصل الأول** معنون بـ"**في النقد النسوي**" جاء فيه أولا مفهوم النقد النسوي وإشكالية المصطلح ،ثم الإرهاصات الأولى للنقد الأدبي النسوي ،بعدها عوامل ظهور النقد النسوي في العالم العربي ،وأخيرا تم ذكر مواقف وأراء النقاد العرب من النقد النسوي.

الفصل الثاني عنون بـ"**النقد النسوي من خلال كتاب النسوية في الثقافة و الإبداع -حسين المناصرة-**" تناولت من خلاله وعي الذكورة والمرأة ثم نظرية الكتابة النسوية وتفاعلات النقد النسوي في الرواية العربية وفي الأخير تم التطرق إلى جماليات النسوية في النقد النسوي.

الخاتمة حوصلة لأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

اعتمدت في هذا البحث على العديد من المصادر والمراجع التي كانت عونا لي في هذه الدراسة والتي تمثل بعضها فيما يلي:

- حفناوي بعلي: مدخل إلى نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية.

- هالة كامل : النقد الأدبي النسوي.
- عبد الله الغذامي : المرأة واللغة.
- عبد الله إبراهيم : السرد النسوي.
- سارة چامبل : النسوية وما بعد النسوية ،تر: أحمد الشامي.

إضافة إلى بعض المجلات والدوريات المعرفية العربية كمجلة دراسات ومجلة إحالات، ومجلة المعرفة.

واجهت بعض الصعوبات خلال العمل على هذا البحث منها: صعوبة الحصول على المصادر والمراجع ،وتداخل المنهج النسوي مع العديد من الحقول الأدبية والنقدية ،وما صاحب كل هذا من ضغط نفسي.

أختم بتقديم جزيل الشكر والامتنان لأستاذي الفاضل "**عيسى طيبي**" الذي أشرف على هذا البحث في صدر رحب ،وكلن خير عون ومرشد طوال فترة البحث ،فجازاه الله خيرا.

-وما التوفيق إلا بالله عليه توكلت-

المدخـــــل

- مفهوم الأدب النسوي

- نشأة الأدب النسوي

I .مفهوم الأدب النسوي:

1.I.لغة:

جاء في لسان العرب : " نسا والنَّسوة وبالكسر والضم النُساء و النِّسوان و النُّسوانُ جمع امرأة من غير لفظه ،وقال سيدة والنساء جمع نسوة إذا كثرن "[1].

أما في معجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها جاء: " نسا مثناه نسَوانِ ونَسَيَانِ ج إنساءٌ =عصب يمتد من الورك إلى الكعب، العصب الوركي «كسر نساه».

نسائي منسوب إلى النساء «أشغال نسائية»، «إتحاد نسائي»، نسوة /نساء جمع امرأة من غير لفظه "[2].

وردت كلمة نسوي /نسائي في معجم الوسيط كما يلي: " نسوي / نسائي منسوب إلى نسوة ونساء، نسائيات: شؤون نسائية، أشياء تنسب الى عالم المرأة،

حركة نسائية : تنادي إلى المساواة بين المرأة والرجل"[3].

[1] ابن منظور، لسان العرب ،مج15 ،دار الصادر ،بيروت لبنان ،ط1 ،1990،ص312.

[2] جماعة كبار اللغويين العرب، العربي الأساس للناطقين بالعربية ومتعلميها ،الأوراس ،1989 ،ص1192.

[3] محمد محمد داود ،معجم الوسيط ،دار غريب ،القاهرة،،ط1 ،2006 ،ص220 .

2.I.اصطلاحا:

عرف مصطلح الكتابة النسوية بكونه مصطلحا زئبقيا، لما يثيره من اعتراضات وتحفظات، ولقد تعدد الجهود لتحديد ماهية هذا المفهوم وما يصاحبه من مصطلحات متعددة كالكتابة الانثوية والأدب والكتابة النسائية وغيرها.

فيرى حسام خطيب "مصطلح الأدب النسائي يتحدد من خلال التصنيف الجنسي وليس من خلال الموضوعات و الأشكال التي يطرحها"[1] ، إذا فتصنيف الأدب النسائي يرجع أساسا إلى جنس المؤلف لا لما يناقشه من خلال نصه الفني كما إن "الكتابة لدى النساء هي فعل تحرر ووعي، وكشف ومعاينة وتصوير حاجيات وأحلام"[2].

ليكون الأدب النسوي تعبيرا عن كيان وإيديولوجية المرأة ورسما لوعيها فتكون الكتابة النسوية تجسيدا لما جاءت به الحركة والنظرية النسوية التي " توصف بأنها نضال لاكتساب المرأة المساواة في دنيا الثقافة التي يهيمن عليها الرجل"[3] فالأدب النسوي ما هو إلا وسيلة اعتمدتها المرأة لنقل معناتها في هذا المجتمع خاصة بعد أن اكتشفت " أن عدوها الحقيقي هو الثقافة، وأن الثقافات العالمية قد تمادت في تهميش المرأة» [4]، إن التهميش الذي عرفته المرأة في جل المجتمعات جعل من تحرك النساء أمرا بديها للمطالبة بحقوقهن والاعتراف بهن ككيان فعال

[1] حسام خطيب، حول الرواية النسائية في سوريا ،مجلة المعرفة ،1975 ،ع166 ،سوريا ،ص79 .

[2] مسعودة لعريط، سردية الفضاء في الرواية النسائية المغاربية، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص15.

[3] سارة چامبل، النسوية وما بعد النسوية ،تر: احمد الشامي ،المجلس الأعلى الثقافة ،القاهرة ،ط1 ،2002 ،ص14.

[4] عبد الله محمد الغذامي ،المرأة واللغة ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط3 ،2006، ص9.

فاعل في المجتمع ،ومجلات الحياة المختلفة عمليا كانت أم ثقافيا، وتتخذ من الأدب سلاحا لمواجهة هذه العنصرية ،" فالكتابة النسوية هي الكتابة التي تكتبها المرأة لتعالج فيها قضايا تعاني منها المرأة في مجتمعنا"[1] ،وهنا يتضح لنا مفهوم جديد الكتابة النسوية فبعد أن كانت كل تصنف حسب جنس المؤلف فقط أضِيف إليه كون المرأة الكاتبة تعالج قضايا النساء في مجتمع ليعد هذا النص الإبداعي كتابة نسوية.

تؤكد نعيمة المدغري على هذا الرأي فهي تقول بأن الكتابة النسوية «لا تقتصر على كونها مجرد خطاب يلتزم بالنضال ضد التمييز بين الجنسين، وإنما هي أيضا فكر يعمد إلى دراسة تاريخ المرأة ،والذي يؤكد حقها في الاختلاف وإبراز صوتها وخصوصيتها» [2]، ونظرا لما جاءت به نعيمة المدغري فإن على الأدب النسوي أن يكون نقلا لوعي المرأة وبيان مكانتها التاريخية بعيدا عن ثنائية المرأة /الرجل.

وهذا ما يمهد الطريق لظهور تيار آخر يحذف جنس المؤلف في تصنيف الأدب النسوي، فبما أن النسوية هي نضال سياسي إنساني يمارسه كلا الجنسين فإن الكتابة النسوية هي ممارسة أدبية تعمد إلي مناقشة القضايا الاجتماعية والثقافية ،لا يهم مؤلفه رجلا أم امرأة كان.

كما يجدر بنا الإشارة إلى أن دخول المرأة عالم اللغة لم يكن هينا فهي قد ولجت إلى " أرض مغمورة بالرجال أو هي مستعمرة ذكورية ،والمرأة لا تدخل

[1] سمراء سهيلي، مليكه النوري ،الكتابة النسوية المفهوم والنشأة ،مجلة دراسات ،المجلد 12 ،ع1 ،2020 جامعة الجاج لخضر، باتنة ،ص110 .

[2] المرجع نفسه ،ص 110.

بوصفها سيدة النص إذ أن السيادة النصوصية محتكر ذكوري"[1] ،فالمرأة وبعد نضالها من أجل الامساك بالقلم والتوجه إلى الكتابة اصطدمت بكون الفنيات المتاحة أمامها هي فنيات ذكورية مما يجعلها تخوض تجربة الكتابة تحت سُلطة الرجل الفنية، ليكون خروج المرأة إلى عالم الكتابة تحولا حضاريا في الثقافة الإنسانية بعد صراع طويل للتخلص من هيمنة لغة الرجل ومن تقليدها له أو بالأحرى استرجالها فتتقاسم معه السيادة اللغوية.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نصنف مفهوم الكتابة أو الأدب النسوي إلى ثلاث تصنيفات هي:

- كل ما تكتبه المرأة يصنف ضمن الأدب النسوي.
- كل كتابة تكتبها المرأة يعالج قضايا المرأة في المجتمع فهي كتابة نسوية.
- الكتابة النسوية هي كل كتابة تعالج قضيا المرأة أيً كان المؤلف (رجل/امرأة)

II .نشأة الكتابة النسوية:

تعد الحركة النسوية الفكرية والثقافية مثيرة للجدل في القرن العشرين، حيث تعد ستينيات القرن العشرين الانطلاقة الحقيقية لهذه الحركة ،رغم وجود تحركات الداعمة لتحرر المرأة وإنهاء سلطة الرجل ومن قبيل هذا التاريخ .

لعل أبراز هذه الاجتهادات التي لم تجد الدعم ولم تؤخذ بعين الاعتبار هو كتاب **الدفاع عن حقوق المرأة** '1892' للكتابة "ماري ولستونكروفت

[1] عبد الله محمد الغذامي ،المرأة واللغة ،ص47 .

Mary Wollstnecrft" "فالواقع إن النسوية في القرن التاسع عشر تطورت إلى حد كبير كرد فعل على صعاب محددة اعترضت مجموعة معينة من النساء في حياتهن"[1] ،لتكون الكتابة النسوية ومن الوهلة الأولى أداة للتعبير عن وعي المرأة المتمرد على الظروف الاجتماعية التي تعيشها النساء ،وتميزت هذه الكتابات بكونها تتمرجح بين العقلانية والعاطفة.

أما في قرابة منتصف القرن العشرين اتسمت النسوية هنا بانتقالها من الوعي الفردي لآخر جماعي يطالب بتحرر المرأة من هيمنة الرجل فتقول "كيت ميليت Kate Millett" إن الهدف من النسوية هو "تحرير نصف الجنس البشري من التبعية التي يعيشها من قديم الزمن"[2] اعتبر كيت تحرير المرأة من وطأة هذا المجتمع الذكوري يعادل تحرير نصف البشر وبناء مجتمع تتساو جميع أطرافه.

عرف الخطاب النسوي تطورا عبر عدة مراحل سميت بالموجات ، وهي ثلاث تمثلت في:

الموجة الاولى: ظهرت أواخر القرن التاسع عشر لتكون ولأول مرة في تاريخ الغربي ،يتم المطالبة بالمساواة بين الجنسين قانونيا واجتماعيا، فحظين خلالها بحق الانتخاب، تميزت هذه الفترة بالصوت المتفرد والمنعزل عن باقي المناضلات والمفكرات، اطلق على هذه الفترة مصطلح "**الرومانتيكية الجنسية**"، والتي تعني تفرد النساء ونقاوتهن الخاصة، وترى أن تبعية النساء للرجل أمر لا عقلاني.

[1] سارة چامبل، النسوية وما بعد النسوية ،ص39.

[2] المرجع نفسه ،ص58.

الموجـــة الثانيـــة: بـدأت فـي سـتينيات القـرن الماضـي، تميـزت باتسـاع اهتمتاهـا ودقـة نقـدها، رغـم عـدم الالتـزام بـالفكر النسـوي الأول ،فأصـبح يطلـق علـى كـل فكـر يبحـث عـن إنهـاء تبعيـة المـرأة للرجـل أدبـا نسـويا ،دون الرجـوع لمـدى صـحت أفكـارهم المعتمدة في بناء النص الإبداعي.

الموجـــة الثالثـــة : عرفـت هـذه المرحـة اعترافـا رسـميا بالمصـطلح "النسـوي" وكـان هـذا فـي أواخـر القـرن العشـرين، تميـزت هـذه المرحلـة بتواجـد مفكـرين ومناضـلين رجـال جانـب الإنـاث مـنهم، ليـتم اعتمـاده فـي هـذه المرحلـة كنظريـة سياسـية نقديـة تسـهم في تغير المجتمع[1].

بدايـة ظهـور الكتابـة النسـوية فـي العـالم العربـي كانـت مـع نهايـة الحـرب العالميـة الأولـى ،فقـد عاشـت المـرأة العربيـة مـا عاشـته نظيرتهـا الغربيـة مـن تهمـيش واضـطهاد الـى جانـب ويـلات الحـروب ومخلفاتهـا، كمـا تـأثرت بالحركـة النسـوية العالميـة وعرفـت الفكـر التحـرري، ورغـم هـذا فـإن الفكـر النسـوي العربـي كـان يظهـر بصورة متقطعة في بدياته بين العديد من الكاتبات والمناضلات.

الكتابـة النسـوية هنـا كانـت متنـاثرة فـي مقـالات وقصـص قصـيرة ودوريـات، ولـم يجسد الفكر النسوي وقتها في مؤلفات لدراسات نقدية كاملة.

[1] ينظر، حفناوي بعلي، مدخل إلى النظرية النقد النسوي وما بعد النسوية ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر،،ط1 ،2009،ص11،12.

تعد زينب فكري أول من اعتمدت على الفكر النسوي في كتاباتها ودعت الى تبني هذا الفكر في العالم العربي[1].

المرأة العربية وإن لم يصل من أثرها الأدبي الشيء الكثير ،إلا أنها كانت تمارس الأدب من شعر وغيره من الاجناس بجانب الرجل ،وهذا الأخير سمح للقليل من إبداعاتها أن تحيا ،فإذا تمعنا في أبيات بثينة بعد موت جميل:

وإن سلوّي عن جميل لساعة ••••• من الدهر لا حانت ولا حان حينها

سواء علينا ياجميل بن معمرِ •••••• إذا متّ بأساء الحياة ولينها [2]

التأمل في هذه الابيات يتيح لنا أن نرى مدى حنكة قائلها لا وليدة لحظة كما قيل.

لم تكن بثينة المرأة الوحيدة التي طمس إبداعها ،فهناك الخنساء وأم جندب، وغيرهن الكثير وإن كان قد وصلنا من أثارهن الأدبية شيئا فهو ما كان مرتبط بالرجل وما أتاح له هو الاستمرار عبر التاريخ[3] .

أهم العوامل التي ساعدت على انتشار الفكر النسوي في العالم العربي ،الاحتكاك بالفكر الغربي خاصة بعد البعثات العلمية إلى أوروبا، فقاربت بين المرأة العربية ومثيلتها الغربية، إضافة إلى ما خلفه الاستعمار من أثار نفسيه واجتماعية أثرت على مكانة المرأة في هذا المجتمع المنهك، فجعلن الكتابة متنفسا لهن ،وأداة

[1] ينظر، بثينة شعبان، 100عام من الرواية النسائية العربية ،دار الادب للنشر والتوزيع ،بيروت،ط1 ،1999، ص16.

[2] عباس محمود العقاد ،جميل بثينة ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،،القاهرة ،2013 ،ص 96.

[3] ينظر: بثينة شعبان ،مئة عام من الرواية النسائية العربية ،ص27.

بجانب الصحافة للمطالبة بحقوقهن ومكانة أرقى في المجتمع ،فنشأت أول مجلة نسائية سنة 1892 تحت عنوان "**الفتاة**" بالإسكندرية بفضل جهود السورية هند نوفل[1].

لم تعد المرأة خرساء بل نفضت الغبار عنها وسخرت كافة الإمكانيات من أجل تحقيق أهدافها وضفر بمكانة مناسبة في مجتمع لا عنصري باعتراف جميع أطرافه.

[1] ينظر: المرجع نفسه ،ص39.

الفصل الأول: في النقد النسوي

- المفهوم وإشكالية المصطلح

- الإرهصات الأولى للنقد النسوي

- عوامل ظهور النقد النسوي في الفكر العربي

- مواقف وأراء النقد العرب من النقد النسوي

I.المفهوم وإشكالية المصطلح:

1.I.المفهوم :

يعد النقد النسوي من بين المصطلحات التي عرفت اهتماما واسعا في مجال النقد الأدبي ،فاستحوذت على اهتمام الناقدين والدارسين.

اهتم هذا النوع من النقد بدراسة إبداع المرأة وعلاقتها بالموروث الثقافي و الاجتماعي ،أي دراسة الكتابات والموضوعات المتصلة بالنساء.

يقوم النقد النسوي على "بناء إطار نسائي عام لتحليل الأدب النسائي وتطوير نماذج جديدة تعتمد على دراسة تجربة المرأة"[1] ، من هنا يمكن اعتبار النقد النسوي نوعا خاصا من النقد يتعلق بالمرأة، ويعمل على تحليل ما ينتج من إبداع خاص بها ،ومن ثم اعطائه حقه من حيث الدراسة والتقويم.

لم يتوقف اهتمامه على الإبداع النسوي ودور المرأة في إبرازه وتأصيله ،بل إنه أيضا "يركز على دورها في الحياة اليومية ،ووعي المرأة من حيث ارتباطه بحياتهن"[2] ،لم يكتف النقد النسوي بجعل كل من إبداع وتجربة المرأة مادته الوحيدة للدراسة إنما تجاوز ذاك إلى الخوض في حياتها الاجتماعية، ومدى تأثير فكرها الرافض لتحكم الرجل، على أسلوب حياتها داخل المجتمع.

أضف إلى هذا فالنقد النسوي عد "فرعا من فروع النقد الثقافي الذي يركز على المسائل النسوية"[3] باعتبار أن النقديين الثقافي والنسوي يركزان على القيم

---

[1] هالة كامل ،النقد الادبي النسوي ،ص 93.

[2] حفناوي بعلي، مدخل الى نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية ،ص9.

[3] سمراء سهيلي ،مليكة النوي ،الكتابة النسوية المفهوم ونشأة ،مجلة دراسات ص 118.

الاجتماعية والإنسانية في النصوص الإبداعية ،اختلف النقد النسوي عن الثقافي بكونه يختص بقضايا المتعلقة بالمرأة وفقط، لا يعد النقد الثقافي المنهج الوحيد الذي عرف تداخلا مع النقد النسوي بل ارتبط أيضا "بالبحث في التاريخ و الأنثروبولوجيا (علم الانسان) وعلم النفس وعلم الاجتماع والتي قامت جميعا بتطوير فرضيات بشأن وجود ثقافة فرعية للنساء"[1] أي كل ما أقر أو فرض وجودا للإبداع والثقافة النّسوية فهو أرضية دراسة للنقد النسوي،حتى أنه في بعض الأحيان اتخذ تعريفا منها فأعتبر " كل نقد يهتم بدراسة تاريخ المرأة وتأكيد اختلافها عن القوالب التقليدية التي توضع من اجل اقصاء المرأة وتهميش دورها في الإبداع"[2].

يحاول النقد النّسوي الإطلاع على النصوص النسوية الغابرة و إخراجها إلى نور التّلقي، مع الاعتراف بدور المرأة في خلق هذا النوع من الأدب ومحاولة تطويرها لنصوصها الأدبية.

يطالب النقد النسوي بتركيز على إعطاء صورة واضحة عن الإبداع النسوي في معنى إنساني كما يجب أن يركز على الدور الفعلي والحضور الفعال لذات المرأة في الكتابات والفعاليات المجتمعية لتنقل من هامش الى المتن[3] ،لنلاحظ من هنا أن مجلات النقد النسوي عديدة متشعبة، فمن التاريخ الى علم النفس، وكل ما يخدم قضايا الإبداع النسوي.

---

[1] هاله كامل، النقد الأدبي النسوي ،ص 94.

[2] عدنان طهماسبى ،رسول بازيار ،دراسة النقد النسوي عند عبد الله الغذامي ،مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية و الانسانية.،جامعة بابل ،ع93 ،حزيران 2018 ،ص 497.

[3] ينظر، هويدا صالح، نقد الخطاب المفارق السرد النسوي بين النظرية وتطبيق ،رؤية للنشر و التوزيع ،القاهرة ،ط1 ،2014، ص 142،141.

إضافة إلى دراسة "صورة المرأة في الأدب الروائي الذي يكتبه الرجل"[1] ،والبحث في القيم والجماليات الفنية التي تميز كتابات المرأة.

يتطلب منه كذلك "أن يقدم شيئا أكثر من إعادة قراءة النصوص القديمة المستهلكة، لذلك بدأت الناقدات النسوية في التركيز على النصوص التي كتبتها المرأة، لإعادة اكتشاف كتبات المرأة التي ظلت في طي النسيان زمنا طويلا والتي لم تحط بالقدر الكافي من تقدير في الماضي، وكذلك لوضع معاير جمالية تطبيقها على النصوص التي كتبها المرأة في الحاضر"[2] ،إذا على الدارسين والناقدين أي كان جنسهم أن يقدموا لنا شيئا قيما يسهم في تقدم النقد والإبداع النسوي، وإعطاء كل كتابة حقها الكافي في الدراسة واستنتاج جمالياتها ،يبنى من خلالها مستقبل إبداع المرأة.

انتقل النقد النسوي من كونه ينطلق من الإحساس بتهميش المبدعات من أجل إنصافهم إلى كونه نقدا يحاول الخروج بمعايير تقوم الابداع النسوي.

2.I.إشكالية المصطلح:

تعد قضية المصطلح في أي مجال من المجلات المعرفية إشكالية هامة، يتحتم على الباحث الاصطدام بها ومحاولة علاجها.

إن أبرز المصطلحات التي واجهت هذه الاشكالية مصطلح "النقد النسوي" الذي تعددت تسمياته ولعلى أبرزها " النقد النسوي"، " النقد النسائي"، " النقد

[1] سارة چامبل، النسوية وما بعد النسوية، ص207.

[2] المرجع نفسه ،ص 197 .

الأنثوي...الخ ،إلى جانب هذا فإن في بعض الأحيان هذه التسميات تختلف مفاهيمها وأحيانا تتوافق.

يعد مصطلح "النقد النسوي" الأبرز في هذا المجال المعرفي والأكثر تداولا.

يقوم النقد النسوي على دراسة كتابات المرأة، إلى جانب إبراز القيم الجمالية للنص الإبداع النسوي، فيعرفه حسين المناصرة في كتابة "**النسوية في الثقافة والإبداع**" على أنه "خطاب نقدي أو منهج نقدي تبناه الرجل والمرأة دون التفريق في هذا المجال"[1] هنا يظهر النقد النسوي عدم اعتماده على التجنيس ولا يعطي أهمية لكون المؤلف أو الدارس رجلا أوامرأة، إنما يهتم بما تنتجه الدّارسة من أفكار ،وكيف يؤثر الإبداع النسوي في عالم التلقي وخاصة القارئات.

أما النقد النسائي عرفته ايلين شوالتر Eelin Showalter على أنه "أكثر طموحا على أنه في تنظيره النشاط الأدبي النسائي أن موضوعاته هي تاريخ الكتابة بقلم المرأة وأساليبها وموضوعاتها والأجناس الأدبية التي استخدمتها وبنيتها والآليات النفسية الإبداع النسائي"[2] ،حيث يهتم النقد النسائي بما تبدعه المرأة دون غيرها،وما ابتدعته عبر التاريخ إضافة لدراسة أسلوبها،وتقنيات كتابتها،وطرق بنائها للمواضيع ،لإنتاج نص نسائي يكون المادة الخام التي يدرسها النقد النسائي.

لم تكن شوالتر الوحيدة التي تطرقت إلى هذا المصطلح بل تطرقت كذلك إليه "سيمون دي بوفوار Simone de Beauvoir "في كتابها "**الجنس الثاني**

[1] حسين المناصرة، الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، ص 141.

[2] سارة چامبل ،النسوية وما بعد النسوية ،ص362 .

"وكتاب "**السياسة الجنسية** "لـ "كيت ميليت Millett Kate "،إذا فهو نقد يقوم على تتبع ودراسة أساليب الكتابة النسائية.

يدرس النقد الأنثوي الممارسات و الكتابة الأنثوية التي تصور المرأة على أنها مخلوق طاهر العقل والخيال، تعمل المبدعة فيه رسم صورة مثالية للأنثى بعيدا عن الشرور والرغبات النفسية، كما أنها لا تعتبر كتابتها مصدر فخر زائد ولا مهنة أساسية لها، يمارس النقد الأنثوي من كلا جانبين ذكور/إناث[1]، كما دعت ايلين شوالتر "إلى تأسيس خطاب أنثوي لتحليل أدب المرأة ووضع نماذج جديدة تستند على دراسة الخبرة الأنثوية لا إلى تبتي النماذج والنظريات الذكورية"[2]، أرادت شوالتر هنا تطوير وخلق نقد يعالج كتابات المرأة وإضافة مبادئ نقدية تركز على المرأة، وتطوير الأدب الأنثوي وجعله أكثر أنثوية بعيدا عن تقليد لما أبدعه الرجل.

يركز النقد الانثوي على كتابات المرأة بهدف تقويمه ورفع مستويات الكتابة لدى المرأة، كما لا يهم إذا كان الدارس رجل أو امرأة.

رغم اشتراك بعض التسميات في مفهومها لدى بعض النقاد غير أنها تختلف عند البعض الآخر، وقد يتناقض لدى آخرين.

لذا فلا يمكننا الجزم في تحديد المفهوم ولا تثبيت المصطلح خاصة النقدية منها.

[1] ينظر، حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع ،ص128.

[2] سارة چامبل ،النسوية وما بعد النسوية ،ص199.

II.الإرهاصات الأولى للنقد الأدبي النسوي:

يعد النقد الأدبي النسوي وليد الحركة النسوية ،وبالأخص الموجة الثانية أي من نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين إلى ثمانينيات القرن العشرين.

تعود البداية الى ما تجلى في كتابات كل من البريطانية "فرجينيا وولف Virgina Woolf" (1882-1941) والأمريكية "شارلوت جيلمان Charlotte Gilman "(1860- 1930) ,فعدت كتاب وولف وخاصة كتاب " **حجرة خاصة** "(1929) والذي كان عبارة عن مجموعة محاضرات فيها المراجع التاريخية المبرزة لدور النساء في الإبداع وبين تحريض النساء على الاستقلال المادي و الابداع الأدبي ألقيت هذه المحاضرات في كلية البنات في بريطانيا أهم ما جاء في النقد النسوي .

أما "شارلوت جيلمان" فتعد مقالة "**الأدب الذكوري**" (1911) والرواية الكلاسيكية المعنونة بـ "**أرض النساء** " (1910) وقبلهما القصة القصيرة "**ورق الحائط الأصفر**" (1892) والتي تناولت علاقة النساء بالكتابة و الجنون ،من أبرز الكتابات المقارنة بين كتابة الرجل وكتابة المرأة[1].

وتعد سبعينيات القرن الماضي الانطلاقة الفعلية للنقد الأدبي النسوي باعتباره مدرسة فكرية نقدية، وفي هذه الفترة تم طرح مفهوم مصطلح النقد النسائي الذي جاء بمعنى اهتمام الناقدة بالمرأة، وإبداع المرأة، أما خلال الثمانينيات عرف مصطلح الكتابة الأنثوية خاصة في المجتمع النقدي الفرنسي، والذي صاحبه أيضا انتشار النسوية السوداء في الولايات المتحدة الأمريكية.

[1] ينظر: هالة كامل، النقد الادبي النسوي ،ص 18.

ترى كل من شاري بانستوك ،وسوزان فيرس من جهة أخرى "أن النقد النسوي ظهر في الستينيات واتسم في المرحلة الاولى (1963-1971) بتركيز على صور النساء women of Images في الأدب والثقافية الدارجة populartuture بينما ركزت الناقدات على مدار السبعينيات (1972-1980) على التأصيل للكتابة النسوية tvedition female a creating"[1].

تم التركيز في المرحلة الأولى لنشأة النقد النسوي على بيان صورة المرأة، وكيف ظهرت من خلال هذا النوع من الأدب وفي الثقافة المجتمعية الحالية.

أما في المرحلة الثانية فكان لابد من إبراز خصوصيات هذا النوع الإبداعي وما يدفعه نحو التميز.

كما يعد كتاب "**الجنس الثاني**" لـ' سيمون دي بوفوار' الدستور الأعلى المعتمد لدى الحركة النسوية، واعتمدت أفكاره في بناء الحركة النقدية النسوية، أدخل من خلاله عدة مصطلحات جديدة أهمها الجونسة، الجندر، النوع، وغيرها الكثير، كما لا يمكننا تجاهل دور ايلين شوالتر خاصة ما جاء في كتابها "**نحو بلاغة النسوية**" (1979).

ليتجه بعد هذا، وخاصة في فرنسا النقد النسوي إلى الاستفادة، والالتحام بالتحليل النفسي، واستخدمت أدواته لتحليل النصوص الإبداعية وبيان مدى اضطهاد المرأة في المجتمع الذي يقع تحت سيطرة الرجل، وهذا الامتزاج أدى إلى "تطوير الفكر النقدي النسوي من المطالبة بالمساواة والندية إلى مرحلة أكثر نضوجا نجو

[1] نفس المرجع، ص 21

تأسيس مبدأ الهوية الأنثوية"[1]، وهذا بعد ان تم معالجة ظاهرة الاختلاف الجنسي في الإبداع، والثقافية انتقل إلى مرحلة التأكيد وتأصيل الهوية الإبداعية، والاجتماعية الأنثوية.

كما يعد كتاب "**دفاع عن حقوق المرأة**" وثيقة أساسية لتطور الحركة الأدبية والنقدية النسوية في إنجلترا واعتبرت "ماري وولستونكوفنت Mary Wollstonecraft" الأم الروحية للإرهاصات الأولى للنسوية.

وعرف مطلع القرن العشرين أيضا بروز كاتبات وناقدات كـ إليزابيث روبنز واوليف شراينز فجعلت جهودهن الحركة النقدية النسوية الحديثة تنص على وجود اختلاف بين كتابة المرأة والرجل "وفي هذا الطور يظهر تطور التجربة الإبداعية وازدياد موجة وعي المرأة بذاتها وقدراتها"[2]، إن هذا التطور الحاصل في مجال النقد الأدبي النسوي أثرى التشكيلة المكتبية بالعديد من المؤلفات التي تناولت إبداع وتاريخ المرأة الثقافي وهذا النوع من النقد الأدبي.

III.عوامل ظهور النقد النسوي في الفكر العربي:

اعتبرت حملة نابليون بونابرت على مصر وبلاد الشام، وإرسال البعثات العلمية نحو أوروبا للاستفادة من الثقافة والعلوم الغربية أول باب فتح في وجه النقد الأدبي النسوي ليمر إلى عالمنا العربي.

إن بداية الفكر والأدب والنقد النسوي في العالم العربي ارتبطت كذلك بتأثير الموجتين الثانية والثالثة للحركة النسوية على العالم العربي فبرزت العديد من

[1] حفناوي بعلي، مدخل الى نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، ص107

[2] حفناوي بعلي، ص132.

الكاتبات النسويات العرب، أمثال غادة السمان، نوال السعداوي، وليلى عثمان، وفاطمة المرنسي، فاتسمت كتابتهن بمحاربة السلطة الأبوية.

تأثر النقد العربي بنظيره الغربي، مما جعل دخول النقد النسوي العالم العربي أمرا حتميا، خاصة بعد الاحتكاك الكبير للعالم العربي بالعالم الغربي.

مما لا شك فيه أن البعد السياسي للفكر النسوي العالمي، ومن ثم محاولة تمثيله والإقتداء به، وما وصلت إليه المرأة العربية من نجاح فكري، وتقلد للمناصب السياسية ودعوتها إلى فتح المجال أمام انتاج فكر نسوي عربي طموح، كما أسهم في هذا التطور، صدور مختلف المجلات والصحف النسائية المهتمة بقضايا المرأة والإبداع النسوي فبعد صدور مجلة "**الفتـــاة**" سنة (1892) تلاها صدور مجلة "**الفـــردوس**" سنة (1896) لـ لويزا حبالين الشامية، ومجلة "**انـــيس الجلـــيس**" لـ الكسندرا افينوه[1].

وكل هذا أسهم في تغذية النقد والإبداع النسوي، وتوظيفه لخدمة قضايا المرأة العربية من أجل نهضتها الفكرية والثقافية.

IV.مواقف وآراء النقاد العرب من النقد النسوي:

IV .1 الموقف الرافض:

لعل أبرز هؤلاء الرافضين نجد لطيفة الزيات، التي رفضت أن تنعت بالكاتبة النسوية وهذا راجع لرفضها القاطع للمصطلح وللتصنيف كليةً، رغم كما الكاتبات والأديبات العربيات .

[1] حنيفة الخطيب، تاريخ تطور الحركة النسائية في لبنان، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1984، ص93.

يرى البعض هذا التصنيف كنوع من الانتقاص لكل من النقد والأدب، فبوجود أدب نسوي ارتأى البعض الى حتمية وجود أدب ذكوري، وهذا ما تذهب إليه غادة السمان، إضافة إلى التأكيد على "أنه من ابتداع الثقافة الذكورية لتعزيز هيمنتها على الإبداع والنقد بهدف تهميش صوت المرأة" إذا فإن هذا المصطلح في نظر غادة السمان ما هو إلا مصطلح يراد به احتقار كتابة المرأة والكاتبات بغية الانفراد بالسيطرة على الساحة الأدبية من طرف الرجل.

ينكر الناقد حسن البحراوي ويتنكر من وجود هذا النوع من الأبداع ويرى فيه أدب سطحي لا يرقى ليكون مادة يقوم النقد والناقد بدراستها وبذل مجهود من أجل تحليله ومناقشته فهو نص لا يتسم باحتوائه على خصائص النص الأدبي الرجالي[1].

تعد المرأة الناقدة المعالجة والدارسة لكتابات الرجل اعظم شأنا من الناقدة التي تتخذ من مؤلفات المرأة مادة دراستها النقدية، باعتبار العظماء يعالجون ما هو اهم، مما جعل الناقدات العربيات يسعين الى دراسة كتابات الرجال على حساب النساء تفاديا للإحساس بالدونية التي فرضت عليهن في حالة دراسة كتابة المرأة[2]

إن الشعور بالدونية والاحتقار، وكذا جعله مرتبط بمرتبة ما بعد أدب الرجل، أنتج لنا هذا الرفض القاطع لمصطلح النقد والأدب النسوي.

2.IV. الموقف المؤيد:

نجد هنا مجموعة من الآراء لمختلف النقاد المؤيدين لفكرة وجود الأدب النسوي، فهناك بثينة شعبان التي تقِر بوجود الأدب النسوي من خلال قولها "هناك

[1] حسن البحراوي، هل هناك لغة نسائية في القصة؟، مجلة آفاق، ع12 ،1983، ص 135.

[2] ينظر: بثينة شعبان ،مئة عام من الرواية النسائية العربية، ص13.

خصائص عامة في كتابات المرأة أكثر من كتابات الرجل، وميزات أخرى تميز كتابات الرجل أكثر من كتابات المرأة"[1] ، وجود الاختلاف في كتابتين يؤدي إلى وجود كتابتين مختلفتين، ومنه وجود لأدب نسائي مخالف عما عرف قبله من كتابة.

أما حمدة خميس تعتبر مصطلح أدب المرأة أمرًا واقعًا، على المجتمع النقدي الاعتراف به وعدم التهرب منه، إن على المرأة المبدعة والناقدة أن تفخر به، وتعتبره خطاب تنوير ونهوض[2].

تعتبر نازك الأعرجي كل ناقدة رافضة للمصطلح و التسمية رفضها نابع من خوفها من الرجل، واعتبرتهن خاضعات لسلطة الرجل.

وقلن اخريات بأنه إذا كانت المرأة تعيش ظروف، وحالة نفسية، واجتماعية تختلف عن حياة وتجربة الرجل، فكيف تنتج نصا معبرا عنها بأسلوب منْ لا يشابها في أي شيء.

يعتبر جورج طرابيشي الأدب النسوي صحيح الوجود، ولا بد من الإقرار بشرعيته، كما يضيف بكون الأدب النسوي هو ما يكتبه الجنسان المرأة /الرجل، في قضايا المرأة[3].

يرافق كل نظرية مؤيد ومعارض وهذا ما واجهه مصطلح الأدب والنقد النسوي، والأدب أيً كان كاتبه امرأة أو رجل، فالمهم فيه أن يتبنى قضايا إنسانية ويعالجها من خلال إبداعه.

---

[1] المرجع نفسه ،ص 13.

[2] سوسن ابرادشة ،الادب النسوي بين الرفض والتأييد وبداياته في الوطن العربي، إحالات ،ص233.

[3] جورج طرابيشي، الادب من الداخل، دار طلعة، ،بيروت ،ط1 ،1978 ،ص11.

الفصل الثاني: النقد النسوي من خلال كتاب النسوية في الثقافة والإيداع

-حسين المناصرة-

- وعي الذكورة والمرأة
- في نظرية الكتابة النسوية
- تفاعلات النقد النسوي في الرواية العربية
- الجماليات النسوية في النقد النسوي

I.وعي الذكورة والمرأة:

I.1.المرأة والجسد:

توجب علينا التطرق للتصور الذي طرحه الوعي الذكوري للمرأة، لتحديد مدى أهميتها في الفكر والثقافة الإنسانية.

تظهر المرأة من خلال الفكر الذكوري التقليدي على أنها جسد جامد بلا روح " حيث تجرد المرأة من أي إمكانية، فعلية إنسانية ثقافية جوهرية "[1] ، مما وضع المرأة في مقام أدنى من الرجل الذي نسبت إليه جل الصفات الإنسانية الإيجابية (الشجاعة، الكرم، البسالة،..).

انتقصت الثقافة الذكورية من دور المرأة وحجزتها " في موقع دوني مقارنة بموقع الرجل في الأدوار والوظائف والمسؤوليات، فقط لأنها امرأة، وليس لأنها أقل كفاءة ومعرفة "[2]، إذا فالفكر الذكوري جعل مباشرة وبدون أي معايير واضحة من الرجل عنصرا إيجابيا فعالا في المجتمع، أما العنصر الضعيف والسلبي فيه هو المرأة.

لم يختلف الفكر العربي عن نظيره الأجنبي والذي جعل من المرأة صورة جسدية وكل "ما يصدر عنه من أفعال أو يتلقى من أفكار يجعل المذكر في حالة

[1] حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 13.

[2] عبد الله إبراهيم، السرد النسوي ،المؤسسة العربية الدراسة والنشر، بيروت، ط1 ،2011 ،ص12.

تحفز دائمة للحفاظ عليه خوفا عليه / ومنه" [1] ، عوملت المرأة في المجتمع الأبوي غير متوازنة فكريا تنقاد خلف غرائزها، عكس الرجل باعتباره أكثر عقلانية.

قام الفكر الذكوري في كل فرصة سانحة على تشويه صورة المرأة وتهميش دورها الثقافي، كما ربط مكانتها بثلاثية الحب و الجنس والجمال، فوصف الجسد الأنثوي بكونه "حاملا للذة، فهو جسد يشتهي من جانب، ومحل رغبة من الآخرين من جانب آخر"[2].

نظر الفكر الأبوي للمرأة على انها جسد جميل لا إنساني يخضع لنظرية العرض والطلب كأي سلعة، بالإضافة إلى إجبارها على الخضوع للمعايير الجمالية التي وضعت لها فيما يخص الأزياء، وسمح لنفسه بأن يتاجر بها.

شكل الحب لدى المرأة شيئا ،من السعادة قبل أن يخضع لملازمة الجنس له ،واحتكامه لمعايير الجمال، فحتى تغنِي الشاعر بمحبوبته كان من خلال تصويرها جسديا ،ووصفت بكونها مخلوقا جميلا لا غير.

إن علاقة المرأة بالحب ارتبطت بالجنس والجمال، والتي اندمجت بدورها معا في " الجسد على نحو تنتج فيه المرأة إنتاجا سلعيا في حياة الرجل الذي يحتاج إلى الحب والجنس والتمتع بالجمال"[3].

[1] حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص15.

[2] عبد الله إبراهيم، السرد النسوي، ص220.

[3] حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص33.

I.2.المرأة والأساطير:

اضطهد المجتمع المرأة فكريا، ولم يكن هذا بوليد حضارة معينة، أو زمن ما، إنما هو امتداد لثقافات عديدة، فجاءت الأساطير القديمة راسمتا صورة شيطانية للمرأة، أما الرجل فَصُورِ على أنه البطل المنقذ أو الضحية.

تقول الأساطير القديمة " أن الرجال قبل حضور المرأة الأولى لم يقعوا في الأخطاء (...) أما بعد ذلك فقد انتشرت أسراب المحن بين البشر وامتلأت الأرض والبحار بالشرور"[1] ، لتكون المرأة منبع وأساس كل فعل شاذ، بعيدا عم عرف عن الرجل من طيبة وحب للحياة المسالمة.

اعتبرت المرأة عقابا حل على الرجل، نظرا لما جاءت به الأساطير، فبعد أن تم سرقت النار من الآلهة، ووهبها إلى الرجال على الأرض، غضب زيوس فقرر معاقبتهم، فكانت المرأة، التي اتصفت بالجمال والذكاء، الفطنة والفضول، وهذا الاخير هو الذي جعلها تقدم على فتح الصندوق مسببة انتشار الأمراض والآثام، فمن هنا ارتبط الشر بالمرأة، نشأت أساطير أخرى تقضي بكون سبب شقاء الرجل هو مرأة إما شيطانا معاديا أو كونها سببا في دخوله حروبا عديدة[2].

لم يختلف وضع الملكات حين ذكرن في الأساطير، فدائما ما كانت الحكاية تبدأ بذكر ماضي الملكة الذي لا يمت لما وصلت اليه بأية صلة، ليذكر كونهن

---

[1] المرجع نفسه، ص 20 .

[2] ينظر: نبال زيتونة، دونية المرأة في الأساطير، شبكة المرأة السورية، 6 يوليو 2015، www.swnsfia.org

مجرد جاريات، وانتماؤهن لطبقة الفقيرة في المجتمع، ليصلن إلى مكانتهن هذه بفضل مكرهن واتباع أساليب ملتوية.

إن التطرق والحديث عن فترات حكم هذه الملكات لم يكن إلا لإثبات مدى فشل المرأة في إدارة الحياة، مقارنة بالحديث عن حنكة الرجل في تسير أموره.[1]

3.I.المرأة في الأديان السماوية:

يذهب بنا صراع المرأة والحضارة مباشرة للتساؤل كيف نظرت الأديان باختلافها للمرأة؟

جاءت الأديان السماوية مقرةً بالمساواة بين المرأة والرجل، من حيث الحقوق والواجبات الشرعية "ولم يكن في الأديان السماوية عموما أية صياغات تجسد دونية المرأة أو تساوي بينها وبين الشيطان"[2]، جاءت الأديان السماوية لتنوير بصيرة الإنسان، وإخراجه من الظلمات، ودحض الخرافات والأفكار الجاهلية.

تُحديد الأديان السماوية مكانة المرأة، غير أن هذا لم يكن كافيا بالنسبة لأعراف المجتمع الذكوري، الذي احتفظ بالصورة النمطية القائمة على سلبية المرأة، فعرفت بعض الأديان تحريفا واسعا، طال هذا التحريف مكانة المرأة،

[1] ينظر: حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص21 .

[2] المرجع نفسه، ص27 .

فنجد في حكايات العهد القديم " أن الله خلق الرجل أولا، ثم خلق الحيوانات الدنيا، ثم خلق المرأة"[1]، في إشارة إلى دونية المرأة ومكانتها المنحطة.

اعتبر اليهود المرأة الحائض نجسة، وكل ما تقع عليه يدها يصبح نجسا، كما اتهمت حواء بكونها سبب خروج آدم من الجنة، فجاء في سفر التكوين " فقال آدم: المرأة التي جعلتها معي هي اعطتني من الشجرة فأكلت، ولهذا فإن المرأة ملعونة لتسببها في إغواء آدم وإخراجه من الجنة "[2] .

اعتبر الرجل اليهودي المرأة جزءا من ممتلكاته زوجا كان أم أبا، فحق للأب بيع ابنته القاصر، أو تزويجها من يشاء في بعض الطوائف.

لم تختلف المسيحية عن نظيرتها اليهوديّة، فاعتبرت المرأة شرا لا بد منه كما عدت جسدا بلا روح فيقول القديس نرنوليان: "إنها مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان ناقضة لنواميس الله"[3].

وصفت المرأة في المسيحية على أنها منبع الشرور، ومنشأ للمكائد، "المرأة هي الجهة التي أتت بواسطتها الخطيئة"[4] ،وسبب تدهور الاخلاق إلى ألا أخلاق.

خالف الدين الإسلامي غيره من الأديان السماوية، فلم يفرق في قضية الخلق بين رجل وامرأة، إنما أشار لكونهما خلقا من نفس واحدة، ونفى الإسلام

[1] حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 28.

[2] محمد عبد المقصود، المرأة في جميع الأديان والعصور، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1983 ،ص43.

[3] محمد عبد المقصود، المرأة في جميع الأديان والعصور، ص44.

[4] جسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 28.

فرضية كون المرأة عقابا أو كائنا شيطانيا قال الله تعالى:« يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا»[1] جاءت هذه الآيات مؤكدة على ان الله خلق المرأة بنفس مكانة الرجل .

أما في قضية خروج سيدنا آدم وحواء من الجنة فقد عد كلا الطرفين سببا، لوقوعهما في وسوسة الشيطان فعوقبا بالخروج من الجنة والنزول إلى الدنيا، قال الله تعالى: « فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَىٰ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾[2]

رغم اعتراف الديانات السماوية بإنسانية المرأة، إلا أن للوعي الذكوري رأي آخر، أصر على تصوير المرأة بتلك الصور. السلبية المتوارثة في أعراف المجتمع الذكوري[3]

[1] سورة النساء، الآية 1، رواية حفص.

[2] سورة طه، الآيات 120، **121**, 122, 123, رواية حفص.

[3] ينظر: حسين المناصرة، النسوية في الثقافة و الإبداع، ص 31.

I.4. المرأة واللغة:

دخلت المرأة مجال اللغة بعد أن كانت عبارة عن هامش بها، محجوبة خلف الأسوار التي بنها لها الرجل، لتحضر المرأة في اللغة و الإبداع معه ومن خلال ما يكتبه فكان حضورها مقتصرا على كونها رمزا الفتنة من خلال جسدها أو رمزا للفناء والموت[1].

ظلت الكتابة حكرا على الرجل فـ" تظهر اللغة تاريخيا وواقعيا على أنها مؤسسة ذكورية، وهي إحدى قلاع الرجل الحصينة "[2].

حرم على المرأة أن تكون جزءا من عالم الكتابة الذي هيمن عليه الرجل، وحتى ظهور بعض الكتابات للمرأة هنا وهناك كان تحت وصاية الرجل، وأمام مرئ عينيه، فكانت تخدمه وتبجله لذا سمح لها أن ترى النور.

شكل الغزل جزءا كبيرا من الجانب التصويري للمرأة في القصائد العربية حيث قام على تصوير الشاعر لأحاسيسه وما يتكبد من مصاعب جراء هجر محبوبته.

يذهب في جل الأحيان الغزل لرسم صورة جسدية للمرأة، لتصل أحيانا إلى الفحش والمجون من خلال التصوير الحسي لها، وأحيانا أخرى إلى العذرية

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 40.

[2] عبد الله محمد الغذامي، المرأة واللغة، ص111.

والتصوف التي يهتم فيها المبدع بالجانب الروحي الجمالي واعتبارها رمزا للتأمل في جمال الخلق وقدرة الخالق[1] .

هيمن الرجل على الكتابة السردية كغيرها من الأجناس الأدبية التي احكم سيطرته عليها، لتكون المرأة هنا رمزا للحزن والهموم والفراق والاشتياق.

أما البطولة والأدوار الإيجابية الباعثة للتفاؤل والحب كانت من نصيب الرجل وحده.

II. نظرية الكتابة النسوية:

تعد الكتابة من أبرز رموز التطور الفكري والثقافي في المجتمع، كما تعد فعلا حضاريا تشترك فيه المرأة والرجل.

دخلت المرأة محيط الكتابة في محاولةٍ للتعبير عن ذاتها من خلال الإبداع، الذي خضع هو الآخر إلى سيطرة الرجل " فكان إن أبدعت المرأة، إبداعا محدودا، تنفست فيه لغة الإبداع الذكوري وقيمة الأبوية"[2] ، ولما أرادت المرأة التمرد وتدخل مجال الإبداع من خلال الكتابة وجدت نفسها أمام لغة هيمن على جميع نواحيها الطابع الذكوري " إذ أن السيادة النصوصية محتكر ذكوري"[3] ، فلجأت وقتها للكتابة بقلم الرجل.

[1] ينظر: حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع.، ص 44.

[2] حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 65.

[3] عبد الله محمد الغذامي، المرأة واللغة، ص 47.

انتهجت الكاتبات من أجل بعث ضياء أقلامهن أسلوبين رئيسيين لممارسة الإبداع تمثلا في:

• أسلوب إبداعي يدعو إلى إنتاج كتابة نسوية مختلفة المواضيع، متميزة عن سابقاتها الذكورية.

• أسلوب نقدي قائم على قراءة كتابة المرأة التراثية والمعاصرة من خلال إيديولوجيا جماليات النقد الأدبي النسوي.

من خلال هذين الأسلوبين غدت الكتابة النسوية إبداعا ونقدا ينتمي إلى شخصية المرأة المبدعة، الثائرة على القيم الذكورية التي لطالما عملت على تهميشها[1].

II.1.التحول الثقافي ومصطلح الكتابة النسوية:

خاضت المرأة العربية تجربة الكتابة النسوية الفعلية بداية من خمسينيات القرن العشرين، تمردت من خلالها المرأة العربية على قيود الفكر الذكوري منشأتا "نظرية متميزة في الكتابة النسوية المختلفة عن الكتابة الذكورية" [2] ، لتختلف عنها في كيفية تعبير المرأة على ذاتها، وبنات جنسها بعيدا عن الصورة التي لطالها رسمها لها الرجل.

اهتم النقد النسوي بالكشف عن الموروث الإبداعي للمرأة، من خلال القراءة النقدية لكافة الأعمال الإبداعية السابقة، بالإضافة لدراسة كيفية علاج الرجل لقضايا

[1] ينظر: حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص66، 67.

[2] المرجع نفسه، ص 73.

المرأة في التراث الإبداعي، كشفت هذه الدراسة على مدى الاحتقار الذي عاشته المرأة، وفضل في ذالك لبسط الرجل هيمنته عليها وخضوعها له.

عملت المرأة بعد هذا على الخروج عن سيطرة الرجل و " البحث عن مجال لا تكون فيه مجرد أداة وظيفية مسلوبة الإرادة"[1] ، اختارت المرأة بعدها التعبير عن ذاتها في قالب أدبي، ومعالجة قضايا كان قد تطرق إليها الرجل ولكن بأسلوب ووجهت نظر خاصة بها.

يرجع اختلاف أدب المرأة عن أدب الرجل إلى اختلاف وجهة نظرها للأمور عن نظرة الرجل " فالنساء لا يتداولن اللغة ولا يتذوقنها بنفس طريقة الرجال"[2] ، تختلف اللغة المختارة من طرف المرأة لممارسة الكتابة اختلافا كبيرا عن نظيرتها في الكتابة الذكورية، وفي بعض الأحيان تستعمل نفس الرموز والحيثيات التي استعملها الرجل، ولكن بأسس وأساليب جديدة.

عملت المرأة على نقل تجاربها المأساوية، من خلال كتاباتها، فأحسنت تصوير مدى عمق الحزن، والآلام التي تعيشها المرأة، بسبب تهميش المجتمع لها ولدورها، معلنتا بذلك على الحرب ضد هذا القهر ومسببه.[3]

[1] حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 74.

[2] حفناوي بعلي، مدخل إلى نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، ص39.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 75، 76.

II .2. المثاقفة النسوية في الكتابة العربية:

اعتمد النقد النسوي الغربي في تعريفه للكتابة النسوية على منطلق التمرد والثورة على النظام الأبوي السائد في الإبداع والثقافة، بالإضافة إلى تركيز النقد النسوي على الناقدات مجملا وليس، بالضرورة أن تمارس نقدا نسويا، وللكتابة النسوية نقدها كغيرها من الأعمال الأدبية والإبداعية [1] .

جعل الاحتكاك الحاصل بين كل من الثقافتين العربية والغربية وخاصة من الجانب الثقافي اختلاف النقد النسوي العربي عن نظيره الغربي شيء مستحيل حدوثه " فالمثاقفة في هذا الجانب بين الثقافتين العربية والغربية واضحة"[2] ، فواكبت بفضلها الحركة النقدية النسوية العربية الحركة الغربية.

يعمل النقد الأدبي النسوي العربي على إبراز مدى التحيز الظاهر ضد المرأة، وتهميش دورها في التراث الأدبي والثقافي، كما يعمل على بيان مميزات الكتابة النسوية والتي يتضح من خلالها مدى ترابط النقدين العربي والغربي معا، واعتماد الاول على الثاني، فلا " نجد كتابة نقدية نسوية عربية لم توظف في متنها بعض المقولات والأفكار النسوية الغربية"[3] ، وكما هو الحال في جل النظريات الأدبية تتأثر النسخة العربية منها بالغربية تأثرا واضحا.

[1] ينظر: حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 77، 78.

[2] حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والأبداع، ص 80.

[3] المرجع نفسه، ص 81.

يهدف النقد النسوي إلى الكشف عن صوت المرأة و" العمل على إجلاء خصائص الموروث الأدبي الأنثوي من أجل إثبات الإسهامات الحضارية للمرأة"[1] .

يحدد النقد النسوي مدى تأثير المرأة على الموروث الإبداعي، كما يبين أهميتها لإنتاج أعمال إبداعية جديدة.

II.3. مواقف في كتابة النسوية:

رغم اللغط الحاصل من أجل الإقرار بشرعية مصطلح النقد النسوي، إلا أن مجمع النقاد اختلفوا فيما بينهم بين رافض للمصطلح ومؤيد له.

II.3.1.الرافض:

اعتبرت بعض الكاتبات تسمية ما يكتبن بالأدب النسوي فيه شيء من الانتقاص، رفضت لطيفة الزيات " أن تدرج في قائمة الأدب النسوي خوفا من احتقار ما تكتبه المرأة من قبل الوعي النقدي الذكوري"[2] ، فيتحول التصنيف من تمييز إلى أحد أسباب النظرة الدونية التي تلاحق الكتابة النسوية.

ترى القاصة لبنى ياسين أن معيار التصنيف معيار لا منطقي، فكيف لنا ان نصنف عملا إبداعيا فقط من خلال النظر إلى جنس المؤلف، قائلة " لا أجد فرقا

[1] حفناوي بعلي، مدخل إلى النقد النسوي وما بعد النسوية، ص 43.

[2] حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 87.

في الكتابة معياره الجنس، بل الاختلاف هنا شخصي تماما"[1] , ليكون الأسلوب هو جوهر الاختلاف من خلال التعمق في طرح موضوعات ، لا جنس المؤلف.

جاء رفض سلمى الخضراء الجيوسي تقسيم وتصنيف الأدب رجالي / نسائي، لأن الأمور في نظرها لا تأخذ بتحديد جنس المؤلف بل بمدى حسن ورداءة مضمون النص الإبداعي.

أما بالنسبة لغادة السمان فهي ترفض التسمية، لأنها تضع الكاتبات في إطار محدد مقيد، رغم هذا إلا أنها تقر بوجود خصوصية للأدب النسوي تميزه عن غيره.

ينفي شمس الدين موسى صفة النسائية أو النسوية عن الأدب لكونها تصنيفات بعيدة عن الموضوعية والعلمية، فكل من الرجل والمرأة يخضع لنفس الظروف الثقافية وحياتية، تطرح المرأة المواضيع في الأعمال الأدبية، فهي تحاكي الإنسان بداخلها، فتعبر عن ظروف عاشها كل من الكاتب أو كاتبة معا[2] .

II.2.3.المؤيد:

لم يمنع وجود مواقف معارضة لمصطلح الأدب النسوي، من وجود أنصار لهذا النوع الأدبي، باعتبار أن المرأة هي الأقدر والأصدق في التعبير عن ذاتها، فلا يمكن لأي كاتب أن يعبر عن المرأة ويسبر أغوارها كما تفعل المرأة.

[1] أمينة عباس، بعضهن يرفضن الأدب النسائي، منبر الثقافة والأدب، 24 مارس، 2006 www.dkwanalara.com.

[2] ينظر: حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 89، 90.

تقول حمدة خميس في ذالك: " إن أدب المرأة _واقعا ومصطلحا_ ينبغي أن يكون مصدر اعتزاز للمرأة والمجتمع والنقاد"[1]، فتلقي المرأة من خلاله نظري جديدة وإضافة متميزة، فترى المجتمع بصورة جديدة تماما ومختلفة عن تلك التي رسمها الأدب الذكوري، كما تطرقت لبعض القضايا التي لم يسبقها إليها الرجل.

فعل الكتابة عند جليلة الطريطر جاء بعد جهد وصعاب، ويعد سلاحا للمرأة وأداتها للتعبير عن ذاتها، فتميزت علاقتها مع اللغة عن علاقة هذه الأخيرة بالرجل، كما تعتبر الكتابة النسوية جزءا لا يتجزء من ثقافة أي مجتمع أوحضارة.[2]

يؤيد حميد لحمداني هذا النوع من التصنيف لما يميز الكتابة المرأة عن غيرها في طرح الموضوعات قائلا: "إن معالجة وضع المرأة في حالة القهر التي تعانيها، كانت تبرز في الكتابات النسائية اكثر مما تبرز في الكتابات الرجالية "[3].

إن تفعيل قضايا المرأة في الأدب والثقافة جاء بشكل أدق مع كتابات المرأة وأدبها.

III. تفاعلات النقد النسوي في الرواية العربية:

رغم عدم الجزم من مشروعية الإقرار بوجود النقد النسوي، إلا أن هذا لا يمنع من وجوب تقديم دراسة تتناول النوع الجديد من الأدب والذي حقق توهجا في مجال الرواية، ومن خلالها استطاعت المرأة إيصال صوتها والتعبير عن ذاتها.

---

[1] المرجع نفسه، ص 93.

[2] ينظر: جليلة الطريطر، كتابة الهوية الأنثوية في السيرة الذاتية العربية الحديثة، الأرشيف الشارخ للمجلات الأدبية والثقافية العربية، ع195، 2008/9/1، ص6.

[3] حنان عقيل، حوار مع الناقد حميد لحمداني، صحيفة المثقف، العدد 5289، 2021/02/27.

انفتح الخطاب النسوي على السرديات أوجد كماً هائلا من النصوص الإبداعية التي تطرق إليها النقد النسوي من خلال ممارساته النقدية.

III.1.خصوصية الكتابة النسوية:

قد لا تختلف الكتابة النسوية عن نظيرتها الذكورية، من حيث الدلالة والإيقاع الموسيقي والصور البيانية، ولكنها تختلف في نظرتها وارتباطها بالفضاء الزمكاني، وتفاعلها مع الحدث والأطر الاجتماعية والثقافية.

عمل النقد الأدبي على تحديد أهم خصائص الكتابة النسوية والمتمثلة فيما يلي:

- تحديد مادة إبداع المرأة الأدبي، والتي يتحقق من خلال بلورتها نصوص انثوية إبداعية، ارتبطت بالعوالم الذاتية الخاصة بالمرأة كالحمل، الرضاعة والتربية....
- جعل اللغة في حالة جنسوية موجهة ضد الآخر (الرجل).
- حضور ضمير المتكلم (أنا) الذي يجعل الكتابة متمحورة حول الذات، كما اتصفت الكتابة النسوية بكونها مخرج المرأة من عزلتها وهذا بفتح حوار مع الآخر[1] .

[1] حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 110، 112.

يذهب الناقد محمد برادة إلى القول: " فأنا من هذه الزاوية لا أستطيع أن أكتب بدل المرأة، لا أستطيع أن أكتب أشياء لا أعيشها"[1] ، التشكيك الدائم في مكانة المرأة وأدبها عزز ارتباط الكتابة النسوية.

تدعم كارمن بستاني نظرية ارتباط هوية المرأة بالكتابة باعتباره " يفسر كثرة الأنى في الكتابة النسوية"[2] ، تضيف سوسن ناجي خاصية الصدق الفني للكتابة النسوية، والذي يجسد من خلال تحرر المرأة مت تبعية الرجل، وتركيز على دواخل عالم المرأة.[3]

III.2.المقاربة الصحفية المتسرعة:

أعطى غياب المناهج النقدية الواضحة، المجال لظهور ممارسات انطباعية صحفية في مجال النقد النسوي، تحمست هذه الممارسات وخاضت في مجال أدب المرأة دون التطرق لمنهجية نقدية واضحة.

انتشرت المؤلفات الانطباعية المبنية على منهجية صحفية، في كتاب `**تأملات في إبداعات الكاتبة العربية**` (1997) لشمس الدين موسى، يغلب الطابع التقريري الصحف الانطباعي، كما يلغي فيه المؤلف خصوصية المرأة في الكتابة النسوية لكون يخضع لمعاير غير دقيقة.

[1] محمد برادة، هل هناك لغة نسائية في قصة، مجلة أفاق، العدد 12، ص135.

[2] حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 112.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 113.

عند الوقوف أمام القراءات الأولى لغادة السمان نصادف تلك الانطباعات الصحفية، تشرح من خلالها كيف يتأثر القارئ بالنصوص النسوية، ورغم ذلك ينفيها كما أشارت إلى خصوصية أدب المرأة بصفة عابرة.

لم يبتعد كتاب محمود فوزي ` **أدب الأظافر الطويلة`** عن هذه الانطباعات كثيرا، يتطرق الكاتب إلى انه لا وجود لأدب يخضع لتصنيف جنسي.

إن المشاعر ليس لها قالب محدد، إنما هي منطلقة أيما كان المؤلف، ومنطق التفرقة في الأدب هو أدبية الإبداع.

عالج عبد الرحمن أبو عوف من خلال طرح عشرة فصول بأسلوب صحفي انطباعي، في كتاب "**الكتابة الأنثوية: الرواية والقصة القصير المصرية**"، تطرق فيه إلى تمرد وجرأة المرأة في الكتابة.

ركزت فاطمة موسى في كتابها "**في كتابة المرأة العربية**"، على إدراج ترجمات مختصرة للمبدعات العربيات، فشابه أسلوب التغطية الصحفية[1] .

عرف الممارسات النقدية الانطباعية انتشارا واسعا تناولت فيه الكتابة النسوية ودور المرأة في انتشار الموروث الإبداعي.

III.3.المقاربة الأكاديمية للكتابة النسوية:

تسعى هذه المقاربة إلى تهميش، واتهام الأدب النسوي العربي بالجنسوية، والفشل في رسم خصوصية للكتابة النسوية.

[1] حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 119, 120.

أحال أحمد جاسم الحميدي الكتابة النسوية إلى موضوعات جنسوية والبرجوازية والفشل الإبداعي من خلال كتاب **المرأة في كتاباتها أنثى بورجوازية في عالم الرجل** (1986)، وصف هذا الكتاب بكونه " حالة نقدية ممتلئة بالتشنيع على مجمل الكتابة النسوية العربية"[1] ، رفض الحميدي جونسة الكتابة والصراع الإيديولوجي بين المرأة والرجل.

إضافة إلى ذلك ظهر ما يعرف بكتابة الأنثى ضد الأنوثة فاستعملت قلم التذكير، تقول أحلام مستغانمي أن الكتابة بقلم الرجل سهل عليها الكثير من الأمور، وغادة السمان انتصر في طرحها لصراع القائم بين الفحولة والأنوثة، النموذج المثالي لرجل[2] .

وافق عبدالله الغذامي غادة السمان باعتبار اللغة لغة فحولة، كما أشار إلى صعوبة دخول المرأة مجال الكتابة، باعتبار هذه الاخيرة مؤسسة ذكورية يصعب ولوجها إليها، " لذا فإن المرأة تقرأ وتكتب حسب شروط الرجل، هي لذا، تتصرف مثل الرجل أو بأحرى تسترجل"[3] .

أشار أيضا إلى أن أصل العبقرية رجل قائلا: " إنها تطلب عبقرية الرجل، لأنها لا تملك نموذجا لشيء يمكن أن يسمى بعبقرية النساء"[4]، في إشارة منه لدعوة بعض الكاتبات والمؤلفات المرأة لتحلي بعبقرية الرجل.

---

[1] المرجع نفسه، ص 121.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص125, 126.

[3] عبدالله محمد الغذامي، المرأة واللغة، ص 47.

[4] المرجع نفسه، ص 48.

III.4.مقاربة التأسيس الواعي للكتابة:

يعتبر كتاب **'المرأة والكتابة'** لرشيدة بنمسعود أول بحث أكاديمي، قدمت من خلاله الناقدة نظرية الكتابة النسوية بطريقة علمية منهجية، كما أكدت من خلاله على مشروعية الخصائص التي تكتب بها المرأة.

استعرضت في الفصل المعنون **بـ الأنثى والأدب /البدايات** كتابة المرأة من الخنساء مرورا بليلى الأخيلية، وسكينة بنت الحسن... وصولا إلى قضايا المرأة في عصر النهضة، كما تطرقت أيضا إلى مراحل تذكير قضايا المرأة بالنسبة إلى رفعت الطهطاوي وقاسم أمين وغيرهم..، ومراحل تأنيث هذه القضايا عند ملك حنيفي ناصف وهدى الشعراوي..٠

أما كتاب **'صوت الأنثى: دراسة في الكتابة النسوية العربية'** لنازك الأعرجي يعد من أشد المؤلفات تحمسا لأدب المرأة، عبرت من خلاله الكاتبة على ضرورة وجود أدب نسوي، كما دعت المرأة إلى التمسك بهذا المصطلح.

حذرت الأعرجي من اعتبار مصطلح الأدب النسوي رمزا للدونية، ووصفت الأفكار المحتقرة للأنثوية بالرجعية والمتخلفة.

تعمدت سهير توفيق من خلال كتابها **'الذات والحب تمرد واتصال'** على قراءة اختلاف خصائص الكتابة النسوية عن الذكورية، كما تعتبر كتابة وامرأة بحث عظ الذات قبل كل شيء[1]

وأبرز من دعت وحرصت على التنظير للكتابة النسوية العربية من خلال جل كتاباتها النقدية هي **بثينة شعبان**، فتذكر من خلالها مدى الاختلاف بين الكتابة

[1] ينظر: سهير توفيق، الذات والحب تمرد واتصال دراسة الر اية وقصص المعاصرة لكاتبات عربيات، مطبع الأهرام، 1998.القاهرة،ص 9.

النسوية والكتابة الذكورية، مرجعتا السبب لاختلاف نظرتهم للأمور والتجارب الاجتماعية والثقافية.

كما أشارت إلى أن الأعمال النقدية أكثرها "مؤلف من انطباعات شخصية مبعثرة عن الكاتبات النساء بدلا عن أعمالهن"[1]، كما أشارت إلى تواجد العديد من الروايات والمؤلفات النسوية التي لم يتم دراستها بعد.

يرجع عبد الله إبراهيم الهوية الأنثوية إلى جسد المرأة قائلا " الجسد هو البؤرة والعناصر الأخرى تكتسب أهميتها بمقدار صلتها به"[2]، فتمركزت الكتابة النسوية بذلك على الجسد.

III.5. الاحتراق بنار التجربة النسوية:

لا زالت المرأة تكتب من أجل التعبير على ذاتها وتجاربها في الحياة، لذا اعتبار الشهادات النسوية في الكتابة الإبداعية نوع من أنواع الممارسة النقدية.

اعتبر حسين المناصرة ما كتبته **سحر خليفة** في كتاب **أثار حياتي في كلمة**، فتستهل شهادتها بذكر معاناة المرأة منذ ولادتها واستقبال قدومها بالدموع والنحيب وصولا إلى المراهقة، هنا تنتقل إلى ذكر الصراع الحاصل بين المراهقة المتمردة وبين الأم الصارمة في تعاملها مع بناتها خوفا من أن تقمن بفعل مخل، ثم تحكي كيف كسر قلبها بتزويجها عنوتا والذي كانت نهايته الحتمية الطلاق بعد أن أنهكها نفسيا. وجسديا، وفلم تعرف السعادة إلا بمعرفة الكتابة التي حققت بها ذاتها.

[1] بثينة شعبان، مئة عام من الرواية النسائية العربية، ص 14.

[2] عبدالله إبراهيم، الرواية العربية تجليات الجسد والأنوثة، شبكة مرايا الثقافية. أكتوبر، 2006.

ذكرت سحر ان زواج والدها جعلها تتمنى لو كانت شابا يافعا لتقف في وجه أبيها وظلمه لهم، كما تطرقت إلى أنها عانت من إخفاق في حياتها العاطفية.

في الأخير أشارت لكونها تكتب لتتمرد على القيود التي تربت عليها[1].

IV.جماليات النسوية في النقد النسوي:

1.IV.اختلاف الجسد الأنثوي وخصوصية تحوله:

تجعل القيمة الجمالية للجسد الأنثوي الخطاب النسوي خطابا مخالفا للخطاب الذكوري وذلك انطلاقا من خصوصيته البيولوجية " ويعد هذا الجسد أساس ما هو نسوي في مواجهة ما هو ذكوري"[2]، حجبت قوة الرجل العضلية المرأة، لتجعل تحركها دائما ظله، وأي محاولة للتمرد عدت فعلا مشين.

لتخرج المرأة من هيمنة الرجل وإنتاج خطاب مغاير لخطاب الرجل عليها أن تخرج جسدها من سطوت الأبوة وكسر القيود المفروضة عليها وهذا ما تذهب إليه أمال قرامي فمن " الصعب أن نفصل جسد المرأة عن وعيها ونفسيتها وخيالها وتصرفاتها"[3] ، فالمرأة تجعل ذاتها تتحقق من خلال الكتابة.

يري عبد النور إدريس أن النص والجسد تربطهم علاقة وطيدة "فالنص يعتبر كأحد الفضاءات التوليدية والتحويلية للجسد"[4]، فيحقق الجسد تواجده من خلال النص الإبداعي، ووجود الجسد في كتابة يحقق للنسوية هويتها، لتصبح الكتابة النسوية من

---

[1] ينظر: حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 137، 138.

[2] حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 156.

[3] المرجع نفسه، ص 158.

[4] عبد النور إدريس، الجسد الأنثوي وفتنة الكتابة، الحوار المتمدن، 21. 12. 2005 . www.m.ahewar.org

خلال الجسد أهم الإشكاليات التي يناقشها النقد المعاصر، خاصة بعد انتشار الكتابة السردية النسوية على نطاق واسع، وتعدد دلالات الجسد نتيجة التنوع الثقافي والفكري للمجتمع.

2.IV.الحركة النسوية المغايرة في المجتمع الذكوري:

قررت المرأة أن تحارب سطو المجتمع الذكوري على حريتها، متمردة بذلك على قيوده الأبوية، فاتجهت إلى الكتابة وكان متنفسها الوحيد هو القلم، لتحقق من خلاله تحررها من هيمنة الرجل، " فهن إذا يكتبن بوعي ثوري أو شبه ثوري"[1]، تكتب المرأة حينا لتخرج من ضيق حالها، وأحيانا لتؤسس لحضورها ثقافيا وتمحي أي أثر للتهميش الذي عاشته.

رغم حرص الكاتبات على ذكر أنهن لا يطمحن لإلغاء ذات الرجل وهيمنتهن على النص الأدبي إلا ان هذا لم يمنع ظهور إشكالية محاولة المرأة الهيمنة على النص مقابل هيمنة الرجل على الواقع، لأجل التحرر من المجتمع الذي استعبدها فوق ما كانت تعانيه من ظروف اشتركت في مقاساتها مع الرجل (كالاستعمار والفقر والأمراض...)،

لذا حق للمرأة أن تكتب وتعبر عن مدى قهرها، فتختلف في طرحها لقضايا المجتمع المختلفة بأسلوب متميز وخصائص تبرز فقط في أدب المرأة[2].

[1] حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص162.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 165.

3.IV. اللاوعي النسوي، الحسود/الإيجابي:

ظهر من خلال تصرفات المرأة شيء من الحقد تجاه الرجل والذي سكن اللاوعي الأنثوي، فأصبحت المغايرة بين الجنسين قضية نفسية تظهر من خلال التنظيم اللغوي، خاصة الأنثوي، اعتمدت القراءات النقدية الممارسات الإبداعية النسوية على التحليل النفسي، والذي يؤكد على أن سبب التصرفات الجنسوية في الإبداع الفني هو حسد النساء للذكر، ويتبين هذا من خلال كتابتهن التي تتطرقن من خلالها إلى توجيه التهم له والنفور وتنفير منه.

يرى جورج طرابيشي أن الاختلاف القائم بين كتابة الرجل وكتابة المرأة راجع لكون الرجل يكتب بعقله والمرأة تكتب بقلبها عن طريق تجسيد احاسيسها وعواطفها،

كما يرجع النقد النسوي السبب في الاختلاف إلى الفوارق الجسدية والنفسية بين الرجل والمرأة.

4.IV.اللغة الأنثوية والتجربة النسوية:

تعد اللغة أهم خاصية تمتاز بها الكتابة، فوجب على الكاتبات خلق لغة جديدة خاصة بهن، فتحدد المرأة من خلالها هويتها الأدبية، لذا كان عليها أن تجعل للغتها ما يميزها فكان ما يلي:

- اتصاف اللغة بشروط النعومة والرقة.
- امتلائها بتجربة الحب والأنوثة.
- التحول من اللغة النسوية الهم الوجودي أكثر من المطالبة بالمساواة.
- اضفاء شيء من الذاتية الحميمية على وصف الأماكن.

- إضافة العديد من القضايا اللغوية والفنية التي تجعل الكتابة النسوية أكثر تميزا. [1]

إن تجربة المرأة المنفردة التي تطرحها من خلال كتاباتها تدخل من خلالها إلى اعماق النفس الإنسانية، طارحة بذلك نصوص أدبية مليئة بالقهر والوعي المأساوي، ترفض المرأة من خلال كتاباتها واقعها المزرى.

سعت المرأة دوما إلى السعي من أجل إيصال قضيتها وإلزام المجتمع بالاعتراف بها، وبكونها جزء منه، كما تؤمن المرأة أيضا بجماليات الفنون الإبداعية المشتركة.

[1] ينظر: حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 170. 171.

الخاتمة

خاتمة:

الخاتمة:

- ✓ نستنتج من حيثيات البحث أنه من الصعب ضبط مصطلح الأدب النسوي بمفهوم محدد، وذلك لاتساع مجال الدراسة فيه، وارتباطه بعدة حقول فكرية.
- ✓ إن الساحة النقدية العربية منقسمة، بين مقِرٍ بشرعية مصطلح الأدب النسوي ورافض له.
- ✓ جاء النقد النسوي ليرفع من منزلة المرأة الكاتبة في المجتمع.
- ✓ عومل الأدب النسوي على أساس جنس المؤلف لا على مدى تجسيده للقيم الفنية وجماليات الإبداع.
- ✓ تطرق البحث إلى أهم الأسباب التي ساهمت في ظهور النقد النسوي في العالم العربي.
- ✓ ليس النقد النسوي هو النقد الذي تكتبه المرأة فقط، بل هو النقد الذي يبحث في أدب المرأة.
- ✓ نستنتج أن إشكالية الإبداع النسوي مطروحة منذ ليس بالقريب ولتزال موجودة.
- ✓ اعتمد البحث أنموذجا، نقديا، عربيا،تمثل في كتاب "**النسوية في الثقافة والإبداع**" لـ"**حسين المناصرة**".
- ✓ بيان علاقة المرأة بالأدب، في ظل الهيمنة الذكورية على الساحة الإبداعية.
- ✓ تصوير الرجل للمرأة على أنها مجرد جسد، أوهيكل جمالي لا غير.
- ✓ سعت المرأة للتحرر من وضعها المخزي من خلال الكتابة.
- ✓ اتَسمت المحولات الأولى في النقد الأدبي النسوي بالطابع الصحفي.

خاتمة:

- ✓ من خلال البحث نرى كيف حاول المجتمع الذكوري التمسك بالصورة التقليدية السلبية للمرأة، رغم إقْرار الأديان السماوية لشرعة المساواة بين الرجل والمرأة.
- ✓ جماليات النقد الأدبي النسوي تظهر من خلال تفاعله مع الكتابة النسوية.
- ✓ تميزت كتابة المرأة عن الرجل واختلف أدبها عن أدبه.
- ✓ حاول البحث شرح أهم القضايا النقدية التي طرحت من خلال كتاب **النسوية في الثقافة والإبداع** .
- ✓ من خلال البحث نستطيع التعرف على أهم الدراسات النقدية المؤلفة في هذا المجال.

خاتمة:

ملاحق

الملاحق :

1. التعريف بالناقد:

ولد حسين عبد الله موسى المناصرة في 17/ 5/ 1958 في قرية بني نعيم/ الخليل، وأنهى الثانوية في مدرستها سنة 1977، وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من الجامعة الأردنية سنة 1981، وشهادة الماجستير في النقد الأدبي الحديث من الجامعة نفسها سنة 1985.

ثم شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي الحديث من معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية سنة2001.

عمل في جامعة الملك سعود بالرياض منذ سنة 1987، محاضراً، ومستشاراً بوكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي (2007-2012)، ومستشاراً بوكالة الجامعة للتطوير والجودة منذ 2012)، ومديراً تنفيذيا لكرسي الأدب السعودي فيها (منذ 2011)،ومستشارا في جهات أخرى عديدة داخل جامعة الملك سعود وخارجها.

وحاضر فصولاً دراسية عديدة في كلية المجتمع، وكلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع، وجامعة القدس المفتوحة بالرياض؛ وقدم عدة دورات تدريبية في مجالات الإبداع والكتابة الوظيفية؛ وحكم عددا كبيرا من الأبحاث، والكتب والمسابقات الأدبية.

كما عمل سكرتيراً للتحرير في مجلة قوافل الصادرة عن النادي الأدبي بالرياض (1998-1994)، وعضو هيئة تحرير في مجلة حيفا لنا الإلكترونية، وعضو (ومشارك) في تحرير عدد الكتب الأدبية والنقدية؛ ومؤسس ومحرر صحيفة سرديات الإلكترونية.

وهو عضو في رابطة الكتاب الأردنيين، وتجمع الأدباء والكتاب الفلسطينيين، والجمعية اللغوية للمترجمين واللغويين العرب، ورابطة المسبار الأدبية، ومؤسس وعضو وحدة أبحاث السرديات، ووحدة أبحاث الشعريات بجامعة الملك سعود.

حصل على جائزة أبها للكتابة المسرحية، وتكريم الجمعية اللغوية للمترجمين واللغويين العرب، وشهادات شكر وتقدير عديدة.

وقد رشحه قسم اللغة العربية وآدابها وكلية الآداب بجامعة الملك سعود للحصول على جائزة الملك فيصل العالمية في الآداب للعام 1435هـ/2014م، في موضوع دراسات الرواية العربية الحديثة.

أعماله الأدبية والنقدية:

1. فرح انطون روائياً ومسرحياً، تقد، دار الكرمل، عمان، 1994.

2. في طريقهم إلى الجنون، نص مسرحي، دار آرام، عمان، 1994.

3. ألـــرخ يعـــانق بروميثيـــوس أو دليلـــة تتقيـــأ، نـــص مســـرحي، دار الحـــوار، اللاذقيـــة/ سوريا .1995

4 لقاء في الفوج الأخير، قصص، المطابع التعاونية، عمان، 1995.

5. التبـغ واللعنـة آخـر مـا توصـل إليـه عبـد الله المسـكين ،قصـص ،دار الكرمـل ،عمـان ،1996.

6. بوابة خربة بني دار ،رواية ،دار الحوار ،اللاذقية/ سوريا، 1997

7. داريا، رواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999.

8. ثقافـــة المـــنهج ،الخطـــاب الروائـــي نموذجـــاً، دراســـة، دار المقدســـية، حلـــب/ ســـوريا، 1999.

9. و بقايـــا مـــن الهـــذيان، قصـــص، المؤسســـة العربيـــة للدراســـات والنشـــر، بيـــروت، 1999.

10. الليلـــة الشـــاردة الـــواردة، قصـــص، المؤسســـة العربيـــة للدراســـات والنشـــر، بيـــروت، 1999.

11. المـــرأة وعلاقتهـــا بـــالآخر فـــي الروايـــة العربيـــة الفلســـطينية، دراســـة، المؤسســـة العربيـــة للدراسات والنشر، بيروت، 2002.

12. خندق المصير، رواية، دار الفارابي، بيروت، 2002.

13. النسوية في الثقافة والإبداع، نقد، عالم الكتب الحديث، إربد، 2007.

14. "ذاكرة رواية التسعينيات، نقد، دار الفارابي، بيروت، 2008.

15. فضاءات الكتابة، نقد، دار شمس، القاهرة، 2008.

16. وجهي وزرقاء اليمامة، قصص، دار فضاءات ،عمان ،2009.

17. التنفس حلماً، قصص، دار فضاءات، عمان، 2009.

18. وهج السرد، نقد، عالم الكتب الحديث، إربد، 2010.

19. مقاربات في السرد، عالم الكتب الحديث، إربد، 2012.

20. الفردوس المفقود، دراسات في الرواية الفلسطينية، دار الفارابي، بيروت، 2013.

21. قراءات في المنظور السردي النسوي، عالم الكتب الحديث، إربد، 2013.

22. طواحين السوس، رواية إلكترونية.

23. فلسطين ذاكرة وطن، مقاسرديات إلكترونية.

24. سيد المفاتيح، في ق جدا إلكترونية.

25. العصافير لا تغرد خلف القضبان، رواية إلكترونية.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. ابن منظور،لسان العرب ،مج15 ،دار الصادر ،بيروت لبنان ،ط1 ،1990.
3. بثينة شعبان ،مئة عام من الرواية النسائية العربية ،دار الأدب للنشر والتوزيع ،بيروت ،ط1 ،1999.
4. جماعة كبار اللغويين العرب ،العربي أساس للناطقين بالعربية ومتعلميها،الأوراس ،1989.
5. جورج طرابيشي ،الأدب من الداخل ،دار الطلعة ،بيروت ،ط1 ،1978.
6. حسين المناصرة ،النسوية في الثقافة والإبداع ،عالم الكتب الحديث ،الأردن ،ط1 ،2008.
7. حفناوي بعلي ،مدخل إلى نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية ،الدار العربية للعلم ناشرون ،الجزائر ،ط1 ،2009.
8. حنيفة الخطيب ،تاريخ تطور الحركة النسائية في لبنان ،دار الحداثة ،بيروت ،ط1 ،1984.
9. سارة چامبل ،النسوية وما بعد النسوية ،تر: احمد الشامي ،المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ،ط1 ،2002.
10. سهير توفيق ،الذات والحب تمرد اتصال :دراسة الرواية والقصص المعاصرة لكاتبات عربيات ،مطبع الأهرام ،1998.
11. عبد الله إبراهيم ،السرد النسوي ،المؤسسة العربية للدراسة والنشر ،بيروت ،ط1 ،2011.

12. عبد الله محمد الغذامي ،المرأة واللغة ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط3 2006،

13. عباس محمود العقاد ،جميل بثينة ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة 2013،.

14. محمد عبد المقصود ،المرأة في جميع الأديان والعصور ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،ط1 ،1983.

15. محمد محمد داود ،معجم الوسيط ،دار غريب ،القاهرة ،ط1، 2006.

16. مسعود لعريط ،سردية الفضاء في الرواية النسائية المغاربية ،موفم للنشر ،الجزائر ،2013.

17. هالة كامل ،النقد الأدبي النسوي ،مؤسسة المرأة والذاكرة ،مصر ،2015.

18. هويدا صالح، نقد الخطاب المفارق السرد النسوي بين النظرية وتطبيق ،رؤية للنشر و التوزيع ،القاهرة ،ط1 ،2014.

الدوريات والمجلات العربية:

19. جليلة الطريطر، كتابة الهوية الأنثوية في السيرة الذاتية العربية الحديثة، الحياة الثقافية،ع195، 2008/9/1.

20. حسام خطيب ،حول الرواية النسائية في سوريا ،مجلة المعرفة ،ع166 ،سوريا ،1975.

21. حنان عقيل ،حوار مع الناقد حميد لحمداني ،صحيفة المثقف ،ع5289 ،2021/02/27.

22. سمراء سهيلي ،مليكة النوي ،النسوية المفهوم والنشأة ،مجلة دراسات ،جامعة الحاج لخضر ،مج12 ،ع1 ،باتنة ،2020.

23. سوسن ابراشة ، الأدب النسوي بين الرفض والتأييد في العالم العربي ،مجلة احالات ،جامعة الجزائر ،ع3 ،جوان 2019.

24. عبد الله إبراهيم ،الرواية العربية تجليات الجسد والأنوثة ،شبكة مرايا الثقافية ،أكتوبر 2006.

25. عدنان طهماسبي ،رسول بازيار ،النقد النسوي عند عبد الله الغذامي مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ،جامعة بابل ،ع93.

26. محمد بردة ،هل هناك لغة نسائية في قصة؟ مجلة آفاق ،ع12.

المواقع الإلكترونية:

27. أمينة عباس ،بعضهن يرفضن الأدب النسائي ،منبر الثقافة والأدب ،24 مارس 2006، www.dkwanalarab.com.

28. عبد النور إدريس ،الجسد الأنثوي وفتنة الكتابة ،الحوار المتمدن ،2005/12/21، www.m.ahewar.org.

29. نبال زيتونة ،دونية المرأة في الأساطير ،شبكة المرآة السورية ،6 يوليو 2015، www.swnsfia.com.

الفهرس

الفهرس	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
المدخل:	
I مفهوم الأدب النسوي	
لغة	5
اصطلاح	6
II. نشأة الكتابة النسوية	8
الفصل الأول : في النقد النسوي	8
Iالمفهوم وإشكالية المصطلح	14
المفهوم	14
إشكالية المصطلح	16
II. الإرهاصات الأولى للنقد الأدبي النسوي	19
III. عوامل ظهور النقد النسوي في الفكر العربي	21
IV. مواقف وأراء النقاد العرب في النقد النسوي	21
الموقف الرافض	22
الموقف المؤيد	23

الفصل الثاني : النقد النسوي من خلال كتاب النسوية في الثقافة والإبداع	26
I. وعي الذكورة والمرأة	26
المرأة والجسد	28
المرأة والأساطير	29
المرأة في الأديان السماوية	32
المرأة واللغة	33
II نظرية الكتابة النسوية	34
التحول الثقافي ومصطلح الكتابة النسوية	36
المثاقفة النسوية في الكتابة العربية	37
مواقف في الكتابة النسوية	31
الرافض	38
المؤيد	39
III تفاعلات النقد النسوي في الرواية العربية	40
خصوصية الكتابة النسوية	41
المقاربة الصحفية المتسرعة	42
المقاربة الأكاديمية للكتابة النسوية	44
مقاربة التأسيس الواعي للكتابة النسوية الاحتراق بنار التجربة النسوية	45

IV جماليات النسوية في النقد النسوي	46
اختلاف الجسد الأنثوي وخصوصية تحوله	46
الحركة النسوية المغايرة في المجتمع الذكوري	47
اللاوعي النسوي الحسود/الايجابي	48
اللغة الأنثوية والتجربة النسوية	48
الخاتمة	51
الملحق	54
قائمة المصادر والمراجع	60
الفهرس	63